

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(67)ـ الوجه الأول: إن النبي الأكرم ترك بين الأمة الكتابَ والعِترَةَ وعرفهما إليها، وقال لن تضل الأمة مادامت متمسكة بهما. فإذا كانت الهداية تكمن في التمسك بهما، فالأمة الإسلامية في غنى عن المهمة التبليغية، إذ مهمتها موجودة بالتمسك بهما، فالعِترَةُ الطاهرة مشاعل الحق ومنازل التوحيد، أغنت الأمة علومهم وتوجيهاتهم عن بعث رسالات الله، وهذا إجمال الكلام في أئمة أهل البيت عليهم السلام. والتفصيل موكول إلى محله. الوجه الثاني: إن علماء الأمة المأمورين بالتبليغ بعد التفقُّة أغنوا الأمة عن أي نبوة تبليغية، قال سبحانه: **فَلَا وَلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّبَيِّنَاتٍ لِّهُنَّ** **فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ** (1). وقال سبحانه: **وَلَا تَكُن مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...** (2). السؤال الثالث: لماذا حرم الخلف من المكاشفة الغيبية والاتصال بعالم الغيب واستطلاع ما هناك من المعارف والحقائق؟ الجواب: أن الفتوحات الغيبية من المكاشفات والمشاهدات الروحية لم يوصد بابها، وإنَّما أوصد باب خاص وهو باب النبوة الذي يحمل الوحي التشريعي أو التبليغي. قال سبحانه: **سَنُذَرِّيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَزْهَقُ الْحَقِّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَزْهَقُ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** (3). فالفتوحات الباطنية من المكاشفات واللقاءات في الروع مسدودة بنص الكتاب العزيز، قال سبحانه: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّبِعُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** (4). 1ـ سورة التوبة 122.

2ـ سورة آل عمران: 104. 3ـ سورة فصلت: 53. 4ـ سورة الأنفال: 29.